الفصل الخامس والعشرون

الانتقال إلى السنة الثانية والثالثة

إنه لأمر غريب؟ ففي مثل هذا الوقت من السنة المنصرمة كاد كلاكما أن يقضي على الآخر من شدة التوتر الناتج عن فكرة ابتعاده عن المنزل للمرة الأولى (إلا إذا كان قد ذهب سابقاً إلى مدرسةٍ داخلية واعتاد الابتعاد عنكم)، والآن وبعد مضي سنةٍ فما زلتم قلقين بشأن رحيله الوشيك، ولكن ابنكم قد يشعر بالارتياح الشديد لأنه سيهرب من مصّحكم العقلي هذا أو ربما سيشعر بالتوتر من العودة إلى الجامعة بعد أن اعتاد على وجوده في المنزل طوال الصيف، وذلك لأن القليل من الشبان في مثل سنه يحبون التغيير، فهو يريد الرحيل ولا يريده، كحاله تماماً في السنة الماضية، ولكنكم في كل الأحوال لن تتمكنوا من التأثير عليه أو إرضائه لذلك تجاهلوا تقلباته المزاجية التي تعصف بكم وتذكروا أن الحياة ستعود إلى طبيعتها مرة ثانية بعد عدة أسابيع.

انتظروا قليلاً

كل سنةٍ جديدة تأتي ومعها الكثير من المستجدات الخاصة بها، ولا بدّ أن يكون مدرسّو ابنتكم قد أخبروها بتلك المستجدات،

ولكنها لم تكن مصغية ومن المحتمل أنها لم تكن موجودة أصلاً، فهي تحاول استرداد راحتها من سهرتها ليلة البارحة، لذلك اسألوها إن كانت قد حصلت على قائمة الكتب المطلوبة للفصل القادم، والمنطق يفترض أنكم قد فعلتم ذلك أثناء العطل ليتسنى لكم تأمينها في الوقت المناسب.

وإذا كان ذلك قد فاتكم فيمكنكم اللجوء إلى موقع أمازون الشهير، وحاولوا أيضاً التحقق من الأمور الأخرى التي يجب على ابنتكم معرفتها، فقد تجدون أن من غير اللائق التفتيش في أشيائها بهدف البحث عن بعض الأوراق الرسمية التي تخبركم بتلك الأمور، ولكن من جهةٍ أخرى سيجنبها ذلك الوقوع في مأزق، والوضع هنا يشبه إلى حدٍ كبيرٍ الوضع السابق الذي كنتم تقومون فيه بتفتيش حقيبتها المدرسية من أجل الحصول على الملاحظات التي كان عليها إعطاؤكم إياها منذ عدة أسابيع والتي كُتب عليها/ الرجاء من فضلكم أن تردوا علينا بموعدٍ أقصاه كذا و كذا/.

وفي ما يتعلق بالمقرر الذي تدرسه ابنتكم، فهناك مزيجٌ من النجاح والفشل في كل سنة، فإذا شعرت بالملل منه عليكم انتهاز الفرصة والتكلم معها بشكلٍ بناء وهادف، فغالباً ما يكون مقرر السنة الثانية والثالثة أقل صعوبة لأن ابنتكم تكون قد استقرت بشكلٍ طبيعي وأصبحت تعرف مكان وجود النوادي المحلية كما أنها ما زالت تعتقد بأن الحياة الجامعية ستستمر إلى الأبد.

وقد حان الوقت لإفهامها بأن التقاعس ليس في مصلحتها، فربما لا يكون لديها امتحانات نهائية (تخرّج) في هذه السنة، إلا أن ذلك سينعكس سلباً عليها في كلتا الحالتين: في حالة أنها امتنعت عن الدراسة أو أنها لم تدرس بشكلٍ جيد، ولذلك بينوا لها أن بإمكانها الاستمتاع بالسنة الثانية شرط أن يكون هناك مزيج من الجد واللهو.

السنة الثالثة

إنه وقت حاسم ويتطلّب الكثير من العمل ـ إلا إذا كانوا طلاب لغات (انظروا إلى المقطع المتعلق بالانقطاع لمدة سنة)، وتعتمد طريقة تعاطيكم مع الأمر على شخصية ابنكم، فإذا كان لديكم ابنٌ حساسٌ فسيكون عليكم طمأنته والتأكيد له بأنه سيفلح في الامتحانات النهائية (التخرّج) إن درس بشكلٍ جيد، وتذكروا كيف كان عليكم طمأنته عندما كان يشعر بالذعر أثناء خوضه لاختبارات المستوى A وGCSEs. وينطبق ذلك على الوضع الحالي الذي يتطلّب منكم إظهار المزيد من التشجيع والدعم، والمهم في النهاية أن تبقوا على اتصال معه وتقوموا بزيارته بين الحين والآخر للتأكد من أن كل شيءٍ على ما يرام.

ملاحظة

حاولوا الانتباه إلى وجود علامات توتر خطير لديه (انظروا إلى الفصل السادس والعشرين) وإذا كنتم ما تزالون قلقين عليه، عليكم

إقناعه بزيارة المركز الطبي الذي يرتاده الكثير من الطلاب الذين يتناولون المهدئات، إذ لن يتم التعامل معهم على أنهم قاموا / يقومون بفعلٍ شائن.

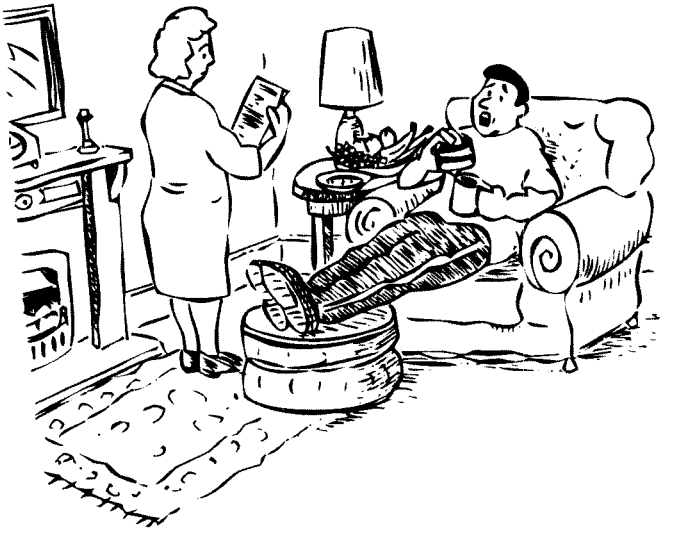

«وهل تقصدين أنّ عليّ العودة مرةً أخرى؟ لقد أنهيت للتو سنةً كاملة.....»

وفي ذات الوقت فإن التكلم معه بشأن العمل ليس أمراً سيئاً، فهل هناك عمل معين في ذهنه؟ وهل قام بالتعرف على المركز المهني في الجامعة؟ وهل يعرف متى تنعقد جولة الانتقاء (وإذا لم يسبق لكم السماع بذلك فهو مصطلحٌ يُطلق على أسبوعٍ محدد خلال الفصل الدراسي حيث يكون من المتوقع قيام أرباب العمل فيه بزيارة الجامعة لإجراء المقابلات من أجل انتقاء موظفيهم المستقبليين).

وعليكم استثمار العطل في مساعدته على إيجاد عملٍ يكسبه خبرة ملائمة، فهل يعتقد بأنه يهوى المحاماة؟ على كلٍ إن عمله في مكتب المحاماة العائد لجاركم سيؤدي إلى تعزيز الفكرة لديه أو إلغائها تماماً، وفي كلتا الحالتين يكون قد اكتسب خبرةً جيدة (انظروا إلى فقرة الأعمال في العطل).

الانقطاع لمدّة سنة

إذا لم تسر الأمور على ما يرام، فسيكون الحل الأمثل هو اللجوء إلى سنة انقطاع، ولكن تأكدوا من قيام ابنكم بمناقشة ذلك مع مدرّسه، حيث سيؤدي هذا الانقطاع إلى إفساح المجال أمامه لدراسة مقرر آخر أو لحل المشاكل المتعلقة بمقرره قبل المتابعة فيه.

وبالطبع تكمن الخطورة في عدم عودته إلى الدراسة، فأنتم لا تستطيعون ضمان عدم حدوث ذلك، ولكنكم قادرون على إرشاده إلى الطريق الصحيح، فإذا كان انقطاعه ناتجاً عن مشاكل مرضية أو عاطفية، فعليكم مساعدته من خلال الاستعانة بطبيب العائلة.

أما إذا كان الانقطاع بسبب رغبته بدراسة مقرر آخر، فسيكون عليكم مساعدته على استغلال تلك السنة بحكمة، فهل باستطاعته مضاعفة خبرته في العمل؟ وهل هذا وقتٌ ملائم لسفره؟ وفي كل الأحوال عليكم عدم السماح له بتفويت تلك الفرصة عليه فقد لا يحصل عليها مرةً أخرى.

استراحة لمدة سنة بعد الجامعة

إن ما يميز سنوات الاستراحة هو أنها تنتهي من حيث تبدأ، ففي أيامنا ـ إذا حالفنا الحظ ـ كان بمقدورنا الحصول على استراحةٍ لمدة سنة بعد الجامعة، أما الآن وكما نعرف، يقوم العديد من الطلاب بأخذها قبل ذلك، وهذا لا يعني عدم قدرتهم على أخذها لاحقاً أيضاً، لذلك وقبل أن تشعروا بالقلق من فكرة حصولكم على طالبٍ غير موظف مدى الحياة، عليكم الإدراك أن سنة الاستراحة تلك قد تمنحه الفرصة ليعيد التفكير ملياً في حياته، أليس هذا أفضل من حصوله مباشرةً على عملٍ قد يندم عليه لاحقاً؟

سنة لغةٍ في الخارج

يحصل معظم طلاب اللغات على سنة انقطاع للدراسة في الخارج، وعليكم ألا تقلقوا بشأن تكاليف السفر، إذ توجد خطة رائعة لتبادل الزيارات تسمى (إراسموس لتبادل الزيارات)، وبموجب هذه الخطة يحصل الطلاب الذين يسافرون إلى بلدان الاتحاد الأوروبي على منحة مالية مقدارها 2000 يورو في السنة الجامعية، كما أنهم معفون من دفع الرسوم التعليمية.

وفي حال أرادوا الذهاب إلى بلدٍ خارج أوروبا فقد يصبح الأمر مكلفاً، فمثلاً عليهم دفع 50% من رسوم التعليم في أمريكا الجنوبية بالإضافة إلى عدم وجود منحةٍ مالية.

إن الجيد في الأمر هو قضاؤهم وقتاً رائعاً في الخارج «وإننا نمزح عندما نقول أن أربع سنوات بكلفة ثلاث في حال سفرهم إلى أوروبا»، ويقول الناطق الرسمي باسم المكتب الدولي للدراسة الخارجية في جامعة ساسيكس: «لقد عاد كل الطلاب تقريباً وهم يقولون بأنهم قد استفادوا علمياً ووفروا النقود».

ومن الممكن أن يؤدي سفرهم إلى تعزيز حياتهم العاطفية، «نعم لقد كنا نتبادل الشراكات عندما كان يُغرم طلابنا بأحدٍ ما في الخارج وغالباً ما كان ذلك يؤدي إلى علاقة دائمة».